



معارك بيت حانون

دخل العدو إلى بيت حانون مرةً بعد مرةً، ولكن هذه المرة دخل بعمليةٍ بريّةٍ قاسيةٍ، وكالعادة بدأ بالقصف العنيف جداً، وخاصةً بالحزّامات النارية الضخمة، مع أنّ العدو كان قد مكث في بيت حانون قبل ذلك تسعين يوماً، ولكنه كلما أعاد دخولها يُمهّد بالقصف الجنوني وكأنها المرة الأولى.

كان الوضع حينها ليس بالهين، فغالب البنائيات مُهدّمة، والمناطق مكشوفةً بالكامل، ومع ذلك فلقد أعدّ المجاهدون إعداداً عظيماً بفضل الله، فلم يتركوا شارعاً إلا ونصبوا فيه كاميرا وزرعوا فيه عبوة أرضية، وهذا لم يكن جهد يومٍ أو شهر، بل هو نتاج إعدادٍ متواصلٍ لمدة عشرة أشهر، ولو سألتني ماذا أعددتُم في عشرة أشهر؟، فأليك بعضُ من الجهد المبذول، لتتخيل كيف كان يفكر رجال الله في الميدان.

بينما كان الجميع ينتظر الهدنة ووقف الحرب، كان القرار أننا سنستمر في الإعداد والتجهيز للمعركة، فإن توقفت الحرب فقد كُفينا، وإن استمرت فقد أعددنا للعدو ما يسوؤه، وسنقاتله ونذيقه الويل بإذن الله...

ومن أعظم وأصعب الإعداد في ذلك الوقت كان إعادة ترميم الأنفاق، لتكون صالحةً للمعيشة والمناورة، وهذا والله عملٌ شاقٌّ جداً، لأنه يريد جهداً مضاعفاً، بدءاً بحفر مكانٍ مقصوفٍ، ثم نقيب تحت الأرض بأبسط الأدوات، لترميم ممرٍ بديلٍ عن الممر الذي قُصف، وما يصحب ذلك من جهدٍ وتعبٍ وآلام، ولو أنجزت العقدة القتالية المكونة من عشرة شباب متراً واحداً في اليوم، فهذا والله إنجازٌ كبير.